

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 489 @ زيد عمرا يترجل قلم الفارسي بين يديه ويطير لفظ ابن عصفور حذرا من البازي المطل عليه وإن شعر هامت الشعراء بذكره في كل واد وخمل ذكرها في كل ناد ونصبت بيوت نظمه على يفاع الشرف كما نصبت بيوت الأجواد طالما بلد لبيدا وولى عنه شعر ابن مقبل شريدا وقالت الآداب لبحتري لفظه ألم نريك فينا وليدا إن نثر فما الدر اليتيم إلا تحت حجره ولا الزهر النظيم إلا ما ارتضع من اخلاف قطره ولا المترسلون إلا من تصرف في ولاية البلاغة تحت نهيه وأمره وإن تكلم في فنون الأدب روى الظماء وجلا معاني الألفاظ كالدمى وقالت الأغاريض له ولابن أحمد خليلي هبا بارك الله فيكما هذا وكم أثنى قديم علم الأوائل على فكره الحكيم وشهدت رواة الاحاديث النبوية بفضلته وما أحلى من شهد له الحديث والقديم .

(علت به درجات الفضل واتضحت % دقائق من معاني لفظه البهج) .

(هذا وليل الشباب الجون منسدل % فكيف لما يجئ الشيب بالسرج) .

(يا حبذا أعين الأوصاف ساهرة % بين الدقائق من عليان والدرج) بدأتني أعزك الله من الوصف قل عنه مكاني واضمحل عناني وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني وحملت كاهلي من البر ما لم يستطع وضربت لذكرى في الآفاق نوبة خلية لا تنقطع سألتني مع ما عندك من المحاسن التي لها طرب من نفسها وثمر من غرسها أن أجيبك وأجيزك وأوازن بمثقال كلمي الحديد أبريزك وأقابل لسنك المطلق بلساني المحصور وأثبت استدعاءك على بيت مال نطقي المكسور فتحيرت بين أمرين امرين ودفع ذهني السقيم بين داءين مضرين إن فعلت ما أمرت به فما أنا من أرباب هذا القدر العالي والمصدر الحالى وما أنا من أبناء مصر حتى أتقدم لهذا الملك العزيز وكيف أطالب مع إقتار علمي بأن أمدح أو أصل وأين لمقيد خطوى هذه الوثبات وإني يماثل قوة هذا الغرس ضعف هذا النبات وإن منعت فقد أسأت الادب والمطلوب